وجوز أن يكون الموصول في محل نصب على المفعولية لفعل مقدر يفسره الناصب لتعسا أي اتعس الله الذين كفروا او تعس الله الذين كفروا تعسا لما سمعت عن القاموس وقد حكى أيضا عن أبي عبيدة والفاء زائدة في الكلام كما في قوله تعالى : وربك فكبر ويزيدها العرب في مثل ذلك على توهم الشرط وقيل : يقدر الفعل مضارعا معطوفا على قوله تعالى : يثبت أي ويتعس الذين الخ والفاء للعطف فالمراد اتعاس بعد اتعاس ونظيره قوله تعالى : وإياي فارهبون أو لأن حق المفسر أن يذكر عقب المفسر كالتفصيل بعد الإجمال وفيه مقال .

ذلك أي ما ذكروا من التعس والإضلال بأنهم بسبب أنهم كرهوا ما أنزل الله من القرآن لما فيه من التوحيد وسائر الأحكام المخالفة لما ألفوه واشتهته أنفسهم الأمارة بالسوء وهذا تخصيص وتصريح بسببية الكفر بالقرآن للتعس والإضلال إذ قد علم من قوله تعالى : والذين كفروا الخ سببية مطلق الكفر الداخل فيه الكفر بالقرآن دخولا أوليا لذلك فأحبط لأجل ذلك أعمالهم .

9 .

- التي لو كانوا عملوها مع الإيمان لأثيبوا عليها وذكر الإحباط مع ذكر الأضلال المراد هو منه إشعارا بأنه يلزم الكفر بالقرآن ولا ينفك عنه بحال أفلم يسيروا في الأرض أي أقعدوا في أماكنهم فلم يسيروا فيها فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الأمم المكذبة فإن آثار ديارهم تنبيء عن أخبارهم وقوله تعالى : دمر الله عليهم استئناف بياني كأنه قيل : كيف كانت عاقبتهم فقيل : أهلك ما يختص من النفس والأهل والمال يقال : دمره أهلكه ودمر عليه أهلك ما يختص به فدمر عليه أبلغ من دمره وجاءت المبالغة من حذف المفعول وجعله نسيا منسيا بكلمة الأستعلاء وهي لتضمن التدمير معنى الإيقاع أو الهجوم أو نحوه وللكافرين أي لهؤلاء الكافرين السائرين سيرتهم أمثالها أمثال عاقبتهم أو عقوبتهم لدلالة ما سبق عليها لكن لا على أن لهؤلاء أمثال ما لأولئك وأضعافه بل مثله وإنما جمع باعتبار مماثلته لعواقب متعددة حسب تعدد الأمم المعذبة وقيل : يجوز أن يكون عذابهم أشد من عذاب الأولين وقد قتلوا وأسروا بأيدي من كان يستخفونهم ويستضعفونهم والقتل بيد المثل أشد من الهلاك بسبب عام وقيل : المراد بالكافرين المتقدمون بطريق وضع الظاهر موضع الضمير كأنه قيل : دمر الله تعالى عليهم في الدنيا ولهم في الآخرة أمثالها ذلك إشارة إلى ثبوت أمثال عاقبة أو عقوبة الأمم السالفة لهؤلاء وقيل : إشارة إلى النصر وهو كما ترى بأن الله مولى الذين آمنوا أي ناصرهم على أعدائهم وقريء ولي الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم .

11 .

- فيدفع ما حل بهم من العقوبة والعذاب ولا يناقض هذا قوله تعالى : ثم ردوا إلى ا مولاهم الحق لأن المولى هناك بمعنى المالك فلم يتوارد النفي والإثبات على معنى واحد .

إن ا يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار بيان لحكم ولايته تعالى لهم وثمرتها الأخروية والذين كفروا يتمتعون أي ينتفعون بمتاع الدنيا أياما قلائل ويأكلون كما تأكل الأنعام الكاف في موضع نصب إما على الحال من ضمير المصدر كما